

بحار الأنوار

[211] إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء، (1)

فقال للناس: إنها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها، فإن الخسف أسرع إليها من الوند في النخالة، فلما أتى يمنة (2) السواد إذا هو براهب في صومعة له، فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك قال: ولم ؟ قال: لأنها لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي يقاتل (3) في سبيل الله عزوجل هكذا نجد في كتبنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وصي سيد الانبياء، وسيد الاوصياء فقال له الراهب: فأنت إذن أصلع قريش، ووصي محمد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك، فنزل الراهب إليه فقال: خذ علي شرائع الاسلام، إني وجدت في الانجيل نعتك وأنتك تنزل أرض براثا (4) بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام، (5) فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعا _____ (1) قال ياقوت في المعجم:

زوراء: دجلة بغداد، وأرض بذي خيم، وحكى عن الازهري أن مدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، وعن غيره أنها مدينة ابي جعفر المنصور وهي في الجانب الغربي. ودار بناها النعمان بن منذر بالحيرة. وقال: زوراء: فلج، وفلج ما بين الرحيل إلى المجازة وهي أول الدهناء. قلت: الظاهر أن المراد ههنا هو بغداد. (2) في المصدر: فلما أتى موضعا من أرضها قال: ما هذه الأرض ؟ قيل: أرض بحرا، فقال: أرض سباخ جنبوا ويمنوا، فلما أتى يمنة السواد وإذا هو براهب في صومعة له، فقال له: يا راهب انزل ههنا، فقال له الراهب: لا تنزل اهـ. (3) في المصدر: بجيشه يقاتل. (4) قال ياقوت: براثا محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول، و كان لها جامع مفرد تصلى فيه الشيعة وقد خرب عن آخره، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر، فاما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الابنية، وفي سنة 329 فرغ من جامع براثا و اقيمت فيه الخطبة، وكان قبل مسجدا يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبون الصحابة فكبسه الراضي بالله وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوى به الأرض، وأنهى الشيعة خبره إلى بحكم الماكانى أمير الامراء ببغداد فأمر باعادة بنائه وتوسيعه واحكامه، وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن عليا عليه السلام مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى في موضع من الجامع المذكور، وذكر أنه دخل حماما كان في هذه القرية، وقيل: بل الحمام كان بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضا. (5) في المصدر ههنا زيادة وهي هذه: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف ولا تخبرنا بشئ، ثم أتى موضعا فقال: الكزوا هذه فألكزه برجله عليه السلام إهـ. قلت: لكزه: ضربه.

